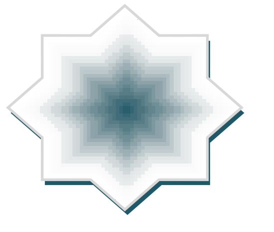
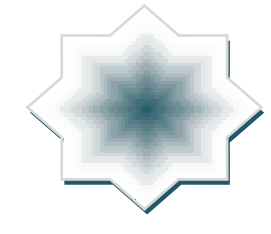



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين وعلى آله وصحبه والتابعين ... أما بعد :

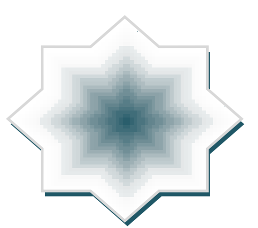
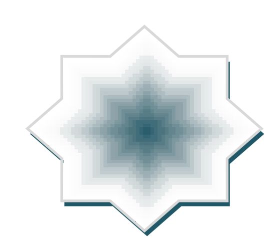
فهذه وصايا كريمات أبعثها للمرابطين على الثغور والمجاهدين في ساح الوغى والمدافعين عن الأنفس والحرمات والمقدسات :

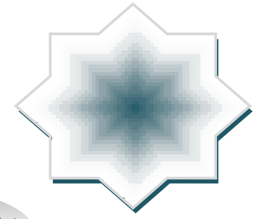
الوصية الأولى : الإخلاص لله ﷻ في الجهاد ؛ لما ثبت في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : الرجل يقاتل حمية ، ويقاتل شجاعة ، ويقاتل رياء ، فأي ذلك في سبيل الله ؟ قال ﷺ: ((من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله)) .

الوصية الثانية : تقوى الله ﷻ ، قال تعالى ﴿ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [آل عمران : ١٢٠].

وقال تعالى : ﴿ وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةًۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [التوبة : ٣٦].

الوصية الثالثة : الصبر ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ [آل عمران]. **وقال ﷺ :** ((**لا تتمنوا لقاء العدو وإذا لقيتموهم فاصبروا**)) .

الوصية الرابعة : الرباط في سبيل الله والحرص عليه ؛ لحديث سهل بن سعد في الصحيحين ، أن النبي ﷺ قال : ((رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها)) .

ولحديث سلمان في صحيح مسلم ، أن النبي ﷺ قال : ((رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ، وإن مات فيه جرى عليه عمله الذي كان يعمل ، وجرى عليه رزقه وأمن من الفتان)) .

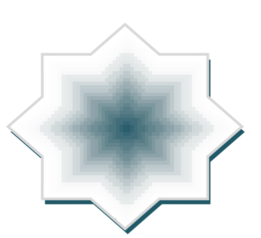
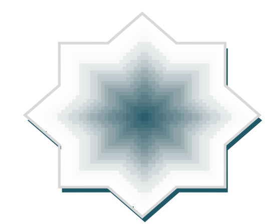
الوصية الخامسة : الثبات وعدم الفرار من الزحف ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةً فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الأنفال : ٤٥ ـ ٤٦].

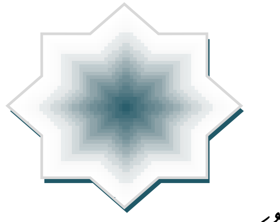
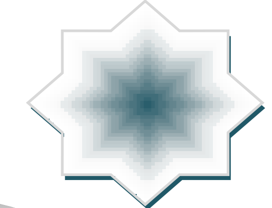
الوصية السادسة : ذكر الله كثيراً ؛ للآية السابقة .

الوصية السابعة : ترك التنازع والاختلاف ، وأنه طريق الفشل؛ للآية السابقة .

الوصية الثامنة : طاعة الله ﷻ ورسوله ﷺ ؛ للآية السابقة .

الوصية التاسعة : الحذر من معصية الله ورسوله ؛ فإنها من أسباب الهزيمة ، قال تعالى : ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [آل عمران : ١٦٥] .

الوصية العاشرة : الإعداد والقوة ، قال تعالى : ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [الانفال : ٦٠] .

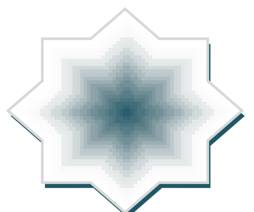
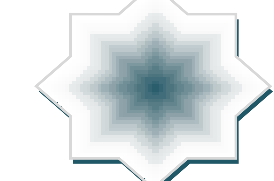
الوصية الحادية عشرة: الدعاء وأنتم موقنون بالإجابة، قال تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ ﴾ [الأنفال: ٩]

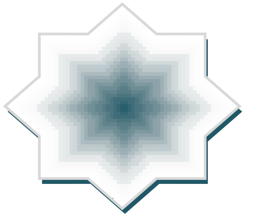
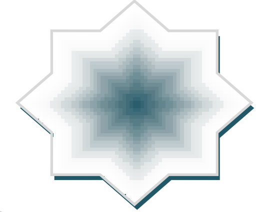
ولحديث سهل بن سعد ﷺ أن النبي ﷺ قال : ((اثنتان لا تردان أو قلما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلتحم بعضه بعضاً)) . [رواه أبو داود : صحيح الجامع ٣٠٧٩] .

الوصية الثانية عشرة : أخذ الحذر والحيطة ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا ﴿٧١﴾ ﴾ [النساء : ٧١] . **أي : احترزوا من عدوكم وتيقظوا له .**

الوصية الثالثة عشرة : الشجاعة ، قال تعالى : ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ [التوبة : ١٣] .

الوصية الرابعة عشرة : ترك العجب ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [التوبة : ٢٥] .

الوصية الخامسة عشرة : الغلظة والشدة في سبيل الله ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٢٣ ﴾ [التوبة : ١٢٣] .

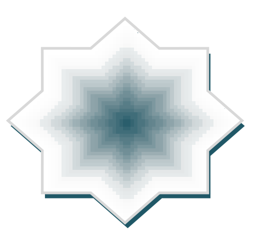
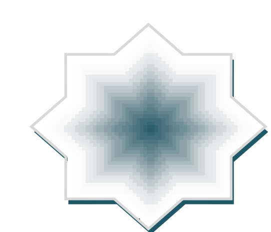
الوصية السادسة عشرة : حسن الثقة بالله ، وأن النصر من عنده ، وطلب العون منه دون سواه ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ٥١ ﴾ [غافر : ٥١] **. وقال تعالى :** ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٤٧ ﴾ [الروم : ٤٧] .

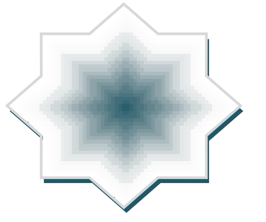
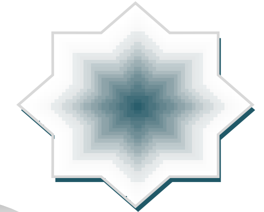
الوصية السابعة عشرة : الكتمان ؛ لأن للأعداء عيوناً تنقل كل كلمة أو إشارة أو تصريح ، وكان النبي ﷺ إذا أراد غزو بلدٍ ورَّى بغيرها ، وفي الحديث ((الحرب خدعة)) .

الوصية الثامنة عشرة : إن فعل الأسباب من لبس الدروع وحمل السلاح لا ينافي التوكل على الله ، وقد دخل النبي ﷺ مكة وعلى رأسه المغفر .

الوصية التاسعة عشرة : الشورى قبل الإقدام على الأمور ؛ لقوله تعالى: ﴿ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ ﴾ [الشورى : ٣٨] **. ولقوله تعالى :** ﴿ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ ﴾ [آل عمران : ١٥٩].

وقد أشار الصحابي سلمان الفارسي ﷺ على النبي ﷺ بحفر الخندق فكان في هذه المشورة خيرٌ عظيم .

الوصية العشرون : أن يستذكر المجاهد في سبيل الله فضل الجهاد وفضل الشهادة في سبيل الله، قال تعالى: ﴿ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ ﴾ [النساء: ٩٥] .

وقال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [الصف: ١٠ - ١١] .

وأن يستذكر أن الجهاد من أفضل الأعمال عند الله ، وأن الجنة تحت ظلال السيوف ، وأن النبي ﷺ قال : ((لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل)) رواه مسلم ، وحديث أنس رضي الله عنه في الصحيحين : أن النبي ﷺ قال : ((ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وأن له ما على الأرض من شيء غير الشهيد فإنه يتمنى أن يرجع فيُقتل عشر مرات لِما يرى من الكرامة)) .

ولحديث ابن عمر رضي الله عنهما في صحيح مسلم : ((يغفر الله للشهيد كل شيء إلا الدَّين)) .

كتبه

عبدالله بن محمد حسين النجمي

بتاريخ ١٥/ ١/ ١٤٣٥هـ

